وكذلك كان ابرهيم باشا قد جمع نحو ٤٠٠ رأس من الخيل العربيـة ومثلهُ عباس باشا وخرشيد باشا فانهما جلبا عدةً كبيرة من ذكور الخيل واناثها من البلاد العربية وحوران وكان ينبغي ان يوجد من هذه السلائل اجود صنف من الخيل في مصر ولكن سوء القيام عليها أدّى الى عقم نتائجها

وجملة الامر ان صنف الخيل في مصر كان قديماً من الاصناف المشهورة بحسن صفاتها ولكنهُ اصبح اليوم خليطاً من جميع الاصناف التي دخلت مصر منذ الفتح الاسلامي بحيث ان العناصر الغريبة قد بدّلت كثيراً في هيئة الصنف الفرعوني حتى ان الخيل الحالية لم يبقَ عليها شيء من الملامح القديمة التي تُرى في الآثار. انتهى تحصيلاً

محاورة الراهب الصيني والشيخ عُمَر الحرّاني

بعث الينا حضرة الاب الفاضل الخوري قسطنطين الباشا في طرابلس الشام بنسخةٍ من هذه الرسالة ظفر بها في بعض خزائن الدهر فانتسخها وكنا نودّ ان نطبعها برمتها ولكنا وجدناها طويلة على كونها ليست من اغراض هذه المجلة باعتبار فحواها وان كانت لا تخرج عن مرماها باعتبار كونها من كنوز الفصاحة العربية التي يودّ كل مطالع ان يتفكه بحسن اسلوبها وطلاوة لفظها ولذلك اقتصرنا منها على الموعظة التي اقترح الشيخ على الراهب ان يزوّدهُ بها وهي حاوية ابلغ الكلام وأحقهُ بالذكرى والاعتبار

اما عمر الحرّاني هذا فلا يعلم من امرهِ الاَّ ما اتفق لحضرة الاب العثور عليهِ في كتاب طبقات الاطبـآء لابن ابي اصيبعة (الجزء الثاني صفحة ٤٢) حيث ذكر عنهُ انهُ كان في المشرق على زمان ناصر الدولة ابن حمدان اخي سيف الدولة

سنة ٣٣٠ للهجرة ورحل الى المغرب على زمان المستنصر في الاندلس سنة ٣٥٢ . واما الموعظة المشار اليها فهي هذه

خف ربك ان يراك حيث نهاك او يفقدك من حيث امرك . وكن كالنحلة ان اكلت طيّباً وان وضعت طيّباً وان وقعت على شيء لم تكسرهُ . واياك ان تكسب الحرام فتنفقهُ في حلال فان تركهُ اصلح . وافنع بما اصبت من القوت فان ما قلّ وكفى خيرٌ مما كثر وطغى . وأدِّ الامانات الى اهلها ولا تظلم فان ربك تبارك اسمهُ غيورٌ ينتقم للمظلوم من الظالم . واعلم بان الدنيا بمنزلة مالٍ رأيتهُ في المنام وانت قد حصّلتهُ وحزتهُ ثم انتبهت وانت لا تقدر عليهِ . ولا تنازع احداً على الدنيا فكم من طالبٍ لها لم يدركها ومدركٍ قد فارقها . واستحيِ ممن هو اقرب اليك من حبل الوريد وفكّر في قصر اجلك ليقصر املك . وفكّر في ضعف خلقك واعلم ان مبدأك من نطفة ومصيرك الى حفرة لتصغر نفسك عندك وبعظم عقلك فان عظم العقل يقود الى فوز عظيم . واحزن على ما مضى من عمرك في غير طاعة الله واكثر البكآء على ما قد اوقرت ظهرك من الذنوب . واعلم ان الحسرة والندامة ستأتيك حين ينزل بك الموت فلا انت الى اهلك عائد ولا في عمرك زائد . واعرف فاقة نفسك الى رحمة الله . واذا شيّعت جنازةً فكن كأنك المحمول عليها . ولا تنسَ من لا ينساك . واحسن سريرتك يحسن الله علانيتك . واعلم ان من خاف الله اخاف الله منهُ كل شيء ومن لم يخف الله اخافهُ الله من كل شيء . واطلب العلم لتعمل بهِ ولا تطلبهُ لتباهي بهِ العلمآء وتماري بهِ السفهآء وتاكل بهِ برّ الاغنيآء وتجعلهُ

رأس مالٍ تطوف بهِ الاسواق وتخرق بهِ في الآفاق . واشتغل بعيوب نفسك عن عيوب غيرك . ولا تعيّر احداً بما فيهِ فيبتليك الله بهِ . واياك الرياء فانهُ الكفر بعينهِ . واياك الكذب والمكر فان الله تبارك لا يخادَع . واياك العُجب فان الاعمال الصالحة لا تُقبَل اذا مازجها العُجب . واياك البغي فان مصرعهُ قبيح . واياك ان تَعجَل فتندم . ولا تحقد فيتكدر عيشك . ولا تطلب الطائل فتعرّض نفسك للحتوف . ولا تَشمَت يُشمَت بك . وفكّر في العاقبة لتأمن من الندامة . وأقلِل الضحك فانهُ سخف . ولا تخالف العلماء ولا توافق السفهاء . ولا تتباعد من الصالحين ولا تقارب الاشرار وان بُليت بهم فاغلبهم بالخير لا بالشر فان الغلبة بالشر شرٌّ والغلبة بالخير فضيلة . واياك الاهوآء فانها موبقة . والهرب الهرب من الجهال . والهرب الهرب ممن لا يبالي مما قال وما قيل لهُ . والهرب ممن يمدح الحسنات ويجتنبها ويذم السيئات ويرتكبها . وعليك بالتواضع والصدق فانهما يُلبِسانك رضوان الله والمحبة من الناس . وأغضِ يُغضَ عنك . واصفح تفرح . وارحم تُرحم . واغفر يغفر لك الله . وأقِل تُقَل فانهُ كما تدين تدان وكما تكيل يكال لك . واياك العجرفة والبَذَخ . وعليك بالصبر الممدوح وهو ان تكون لهواك غالباً وللغيظ كاظماً وفي الضرّ محتملاً . واياك والجود بدينك والبخل بمالك بل كن بمالك جواداً وبدينك قابضاً حريصاً . وليكن بصرك حيث تقع قدمك ولا تنظر يميناً ولا شمالاً فتسلط عليك الشهوات . ولا تشرب المسكر فان عاجلهُ غرامة وآجلهُ ندامة . ولا تجالس من يشغلك بالكلام ويزين لك الخطأ ويهوّرك في وهدة الغموم ويتبرأ منك وينقلب

عليك . ولا تتشبه في طعامك وشرابك ولباسك بالعظمآء ولا في مشيك بالجبابرة فان الله يبغض المتجبرين . وأقلل من الكلام فان السلامة في السكوت . وكن ممن يُرجى خيرهُ ولا تكن ممن يُخشى شرّهُ . واعلم ان من احبهُ الله ابتلاهُ ومن صبر رضي الله عنهُ ومن تسخَّط سَخِطَ الله عليهِ . واذا اعتللت فاكثر من حمد الله وشكرهِ . واياك والنمائم فانها تزرع الضغائن وتفرّق بين المحبين . وانظر الى ما استحسنتَهُ من غيرك فامتثلهُ بنفسك وما انكرتهُ من غيرك فتجنَّبهُ . وارضَ للناس ما ترضاهُ لنفسك فانهُ كمال الوصايا وبهِ تمام الصلاح في الدين والدنيا . انتهى

البعوض وداء الفيل

كتب الينا حضرة الذكيّ النجيب محمد افندي عبد الحميد احد الطلبة في مدرسة الطب بالقاهرة ما يأتي

ذكرتم في الجزء الثالث عشر من ضيائكم المنير تحت عنوان « اتقآء البعوض » رأي الكثيرين من العلمآء من انهُ هو الناقل للوبالة المعروفة بالملاريا فاحببت ان اذكر لكم مرضاً آخر ينشأ عن البعوض وهو داء الفيل (Éléphantiasis Arabum) وهذا المرض منتشر بكثرة في بعض الاماكن مثل جزائر الهند الغربية واميركا الجنوبية ويوجد ايضاً في مصر . واكثر ما يكون في الرِجل والصفن وما يجاورهُ وقد يكون في الثدي او في الوجه . وهو يظهر بضخامة في الانسجة التي تحت الجلد وغلاظة في الجلد وقد تبلغ تلك الاعضآء حجماً فاحشاً حتى ان الصفن قد يصل الى الارض اذا كان المريض جالساً . وهذه الحالة تنشأ من انسداد الاوعية اللمفاوية